Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد حاول مؤرخو الاقطاع والامامات ان يشوهوا تاريخ ذلك الثائرلإ. .كما يقول في الهامش الذي ختم به قصيدته.

ولكن الشاعر يمنحنا فرصة قراءة مختلفة، فهو لايعدنا بقناع تقليدي، بل ينجز مشروعه الفني الجديد القائم على المغايرة وهجر المباشرة والتقريرية ؛ فيصرح لقارئه، بأنه لجأ إلى الكتابة بوساطة سيف هذا الثائر اليمني، فالكتابة بهذا السيف، كالكتابة بدم الخوارج في نص اخر [1]؛ تهيىء القارئ لاستكمال البناء الاسطوري للقناع. فالكتابة كلها ـ كفعل ـ سوف تنجز عبر سيف هذا الثائر، والاطار الاسطوري يقويه ويعضده التناص هنا، فالمقالح يكثر في دووابنه من مثل هذه الاقترابات الصريحة، أي التي تنبه القارئ إلى ان ما يكتب له ليس إلا اجزاء من معاناة الاقتراب من موضوعه. مثل قصائده الاخيرة (فصول من كتاب الموت) و(من مواقف سفيان الصنعاني) و(ورقة من كتاب الاندلسي) و(على قبر غيلان الدمشقي)[2].

ولا يخفى على القارئ المعنى الثوري الواضح وراء استخدام قناع علي بن الفضل، فالسيف إشارة واضحة للثورة والرفض، وصفة علي بن الفضل المقدمة على اسمه ؛ هي تعريف بهويته (الثائر).

ثم يأتي تقسيم النص إلى رقاع (جمع رقعة) احتفاظاً بشكل الكتابة القديمة. وهي خمس رقاع تتوالى، دون انتقال أو تطوير حدثي. بل هي تستمر افقياً في استنطاق وانطاق القناع في تناص مباشر معه، لان المسافة بين الاصل والصورة / الوجه والقناع / الشاعر المعاصر والثائر القديم، ليست بعيدة، لذا تظل لواعج ابن الفضل صريحة وحادة:

خذي السيف من جوعنا واكتبي

فالكتابة بالسيف باب إلى الخبز. .

---

(1) قصيدة (محاولة للكتابة بدم الخوارج) في ديوان المقالح: الخروج من دوائر الساعة السليمانية، ص91.

(2) القصائد كلها في ديوان (ابجدية الروح) للمقالح، ص73، 106، 181، 200 على التوالي. وقريب منها: مفاتيح إلى ثكنات الروح، وجدارية للفصول الاربعة، وبالقرب من نخلة الله... في الديوان نفسه. وقصيدته المهمة قراءة في اوراق الجسد العائد من الموت، في ديوانه (اوراق الجسد العائد من الموت)، ص5. وغيرها كثير مما يصلح للاستشهاد على مؤاخاة فعل الكتابة بالقناع أو الموضوع.